يكون بالوجود والعدم وكلاهما دليل على الحدوث لاحدهما وتركيب الدليلان ٨
تقول الاعراض متغيرة ودليلها المشاهدة وكل متغير حادث ودليلها استحالة
التغير على القديم ينتج الاعراض حادثة وان شئت ركبته استثنائيا فتقول لو لم
تكن حادثة ما تغيرت والتالي باطل والمقدم مثله واما برهان وجوب القدم
له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا الخ لو هاذه كلها وقعت في كلام المصنف
لو هاذه كلها وقعت في كلام الشيخ فهي لمجرد الدلالة على ان المقدم امتنع لا
متناع التالي سواء كانا مثبتين او منفيين او مختلفين واليه يرجع ما قال بعض
الشيوخ انها تارة تكون حرف امتناع لامتناع وحرف وجود لوجود ووجوب
وجوب للامتناع فهي هنا على حدها في قوله تعالى لو كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا
لان المقصود من الاية الاستدلال بنفي الفساد عن نفي التعدد لا على
حد ما في قولهم لو جاء زيد لاكرمته لان هذه تدل على امتناع الاكرام لامتناع
المجيء والحاصل انها عند ارباب المعقول للدلالة على ان العلم بنفي التالي
سبب العلم بنفي الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو احد استعماليها
والاستعمال الاخر وهو كونها لامتناع الجزاء بسبب امتناع الشرط
هو قاعدة اللغة وهو كثير وقد تستعمل على قاعدة ارباب المعقول وهو قليل
ومنه الاية قاله التفتزاني واعلم ان التي تدخل عليه لو يقال فيه ملزوم ويقال
فيه مقدم وهو فعل الشرط ويقال في جوابه لازم وتالي والملزوم ابدا اخص
من اللازم او مساو له لا اعم ومهما كان اللازم مساويا للملزوم نتجت الضروب
الاربعة ومهما كان اعم منه فلا ينتج الا الاخيرين واللازم هنا مساو او اعم لكان
حادثا مساو لقوله لم يكن قديما فينتج الضروب الاربعة كما ان اللازم في البرهان

الخ

الخ فيلزم مساواة ايضا اعني قوله لو لم يكن له محدث لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
فينتج الضروب الاربعة فعين التالي الذي هو ثبوت التساوي والترجيح ينتج
عين المقدم الذي هو نفي المحدث وحدوث العالم لنفسه وعين المقدم الذي هو
نفي المحدث وحدوث العالم لنفسه ينتج عين التالي الذي هو ثبوت التساوي وا
لترجيح ونقيض التالي هو نفي التساوي والترجيح ينتج نقيض المقدم الذي
هو ثبوت المحدث ونفي حدوث العالم لنفسه ونقيض المقدم الذي هو ثبوت
المحدث ينتج نقيض التالي الذي هو نفي التساوي والترجيح بلا مرجح ويلزم الد
ور او التسلسل او التسلسل قد بين الشيخ في الشرح وجه استحالة
الدور بما فهمه عسر فلنبين ما مثلا لانه قال ان محدث الاول يلزم ان يكون بعض
من بعده يعني بالاول من وقف العدد عنده واسم يكون ضمير المحدث وضمير
بعده يكون للاول والمعنى انه يلزم ان يكون الاول الذي انتهى اليه العدد
انما اوجده بعض من بعده والذي بعد الاول فعله ونفسه التي هي مفعولة
لفعله ولا شك ان الفعل بعد الفاعل فاحرى فعل الفعل وهذا يعرض في اثنين
فقط وقوله وقد احدثه من استند وجوده اليه الا الاول مباشرة وذلك في
ثلاثة فعله وفعل فعله ونفسه التي هي فعل الفعل فعله وقوله او بواسطة
وذلك في اربعة فاكثر ولا شك ان الافتقار اذا دار بينهم يلزم ان يكون محدث
الاول بعض من بعده وبعده ثلاثة ونفسه والذي خلق نفس الاول وهو الرابع
ومحدث الرابع هو الثالث والذي استند وجوده للاول بلا واسطة هو الثاني
وقوله بل ويلزم تقدم كل منهما على نفسه بمرتبتين هما مرتبة نفسه ومرتبة
من خلفه لكونه قبله وهذا في اثنين واما في اكثر فالمراتب بقدر عددهم وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)